

صاحب الغبطة...البطيرك ميشيل صباح  
عشرون عاماً مرت...عشرون عاماً مرت.  
عشرون عاماً... مملوءة بالعطاء والبذل والتضحيات والتعليم.  
عشرون عاماً... كنت فيها يا صاحب الغبطة مدرسة.

### كنت مدرسة فيها

تعلمنا فيها الصلاة... الصلاة من أجل وحدتنا ومحبتنا وقد استنا...

### كنت مدرسة فيها

اكتشفنا أساسيات دعوتنا، ورسالتنا ووجودنا المسيحي في هذه الأرض المقدسة

### كنت مدرسة فيها

اجتزنا فيها الكثير من العقبات التي واجهت كنيستنا،  
واستطعنا معاً أن نتعامل مع حاضرتنا المتغيرة الأحداث،  
وعملنا معاً على مواجهة مستقبلنا الغامض من خلال سعينا للسلام القائم على العدل،  
والتحرر القائم على الإنسانية، والاستقرار القائم على حل يحترم حقوق جميع الأطراف.

### كنت مدرسة فيها

لمسنا فيها كيف نحمل هم أمورنا، قبل أن نفكر في حل مشاكلنا الشخصية،  
وكيف ننشر كلمة الرب على من هم حولنا بعد أن نعمل بها نحن.

### كنت مدرسة فيها

علمتنا أن القداسة المسيحية، تقوم أساساً على حب الله، الذي كرست أنت حياتك من أجله،  
وحب هذا الوطن، الذي لم تبخل عن الدفاع عنه، وعن أهله، وعن ترابه في جميع المواقف،  
وحب كنيستنا والوفاء لها والخوف عليها والحفاظ على أبنائها.

### كنت مدرسة فيها

عرفنا فيها أن تحقيق الدعوة على أنواعها لها بداية وليس لها نهاية،  
فهو عمل مستمر لا يرتبط بمنصب أو رتبة... بل هو عمل لا يعرف التوقف، لأنه في نمو وتطور وعطاء لا متناهي.

### كنت مدرسة فيها

شجعتنا فيها على روح المسؤولية...مسؤولية روحية اتجاه الإخوة،  
كل الإخوة...اتجاه الأبناء، كل الأبناء، اتجاه التلاميذ، كل التلاميذ... اتجاه الشعب...كل الشعب،  
بجميع مذاهبه وتعددته وأديانه.

### كنت مدرسة فيها

جعلتنا بالفعل مسؤولين... مسؤولين عن واقعنا،  
وحاضرنا ومستقبلنا... مسؤولين عن رهبانيتنا ورعايانا...مسؤولين عن آمالنا وأعمالنا.

### كنت مدرسة فيها

حددت لنا الأوليات في حياتنا، ودعوتنا إلى استبعاد القضايا الهامشية...  
ونقلت إلينا قناعتنا لنبي معاً جواً روحياً سليماً، وجواً اجتماعياً سعيداً.  
يا صاحب الغبطة،

حتى لا أطيل عليك فإنني أخص كلماتي هذه، مؤكداً لك باسم جميع الحاضرين هاهنا،  
بأنك هيأت لنا درباً وجدنا فيها نور الحكمة التي أهلتنا للتعامل مع المشاكل بحجمها الحقيقي واكتشاف الحلول  
المناسبة لها.

يا صاحب الغبطة...

من رسالتك كبطيرك... تعلمنا التكريس لله قولاً وفعلاً  
من استقالتك من منصبك... تعلمنا الانسلاخ التدريجي عن أمور الدنيا.  
من مثلك الصالح... تعلمنا كيفية الانخراط في درب القداسة، أي الانخراط في الحياة

شكراً لك وخيراً للكنيسة...وسلاماً لوطنك، بل لوطننا فلسطين